

الدلالة النفسية للتمني في القرآن

بحث تقدم به م.م رضا جاسم

_ المقدمة _

الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط فيهم بالجودة يده ونحمده في جميع أموره، ونستعينه على دعاية حقوقه، واشهد أن لا اله غيره وان محمداً عبده ورسوله. أرسله بأمره صادقاً وبذكره ناطقاً فادى أميناً.

أما بعد...

فالقُرآن الكريم حسبه فخراً وكفاً منزلةً انه كلام العزيز الجليل ، وهو المعجز الخارق للنواميس الطبيعية الذي تحدى مَنْ عارضوه على الإتيان بعشر سور مثله مفتريات على حد زعم المشركين ثم تحداهم من الإتيان بسورة واحدة فأثروا المبارزة بالبنان على المعارضة في البيان. وانه ليس من المعقول أن نحتكر عظمة القرآن في أسلوبه وأسراره العلية بل انه مصدر هداية وانتفاع. والدراسات التي تناولت علوم القرآن مهما اتسعت وتنوعت وكثرت وغاصت في أعماق المعرفة لا تزال عاجزة عن ذلك.

عني علم اللغة الحديث بالقضايا اللغوية المرتبطة بالبنفس في فرع من فروع علم النفس اللغوي، وعلم اللغة النفسي خليقاً بأن ينال عناية علماء اللغة، ويحظى بعنايتهم لما لأفعال النفس، والألفاظ المعبرة عنها ، فضلاً عن التراكيب الدالة على المعاني النفسية تظهر قدرة علماء اللغة على استكناه النفس البشرية في مراحل تطورها الاجتماعي والعلمي، لان الألفاظ ((ليست إلا رموزاً تعبّر عن المعاني الكامنة في النفس، وهي ضرورة، للتقدم العقلي، لأنها تثبت كل خطوة يخطوها الذهن البشري))⁽¹⁾

(١) المدخل إلى علم اللغة / رمضان عبد التواب : ١٣٧.

ولم يكن هذا التصور بعيداً عن اذهان علماء العربية القدامى ، إذ قالوا من أمدٍ بعيدٍ: ((اللغة أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم))^(١) وقال الباقلائي: ((إن الكلام موضوع للإبانة عن الأغراض التي في النفوس ، وإن كانت كذلك وجب أن يُخَيَّرَ من الألفاظ ما كان أقرب إلى الدلالة على المراد ، وأوضح في الإبانة عن المعنى المطلوب ، ولم يكن مستنكره المطلع على الأذن ، ولا مستنكر المورد على النفس ، حتى يتأبى بغيرته في اللفظ عن الإفهام ، أو يمنع بتعويض معناه عن الإبانة))^(٢).

فالباقلائي لم يتحدث عن دلالة الألفاظ على المعاني الكامنة في نفس المتكلم حسب بل ذهب إلى أكثر من ذلك إلى مراعاة تأثير الألفاظ في نفس المخاطب في قوله :

((ولا مستنكر المورد على النفس)) أي : نفس المخاطب ، ويذهب د. رمضان إلى القول بان اللغة ((لا يصح ان تدرس على أنها أداة عقلية فحسب ، لان الإنسان عندما يتكلم ، ليصوغ أفكاره ، فانه يتكلم ، ليؤثر في غيره من الناس))^(٣).

ولا ريب أن علماء العربية من نحاة ولغويين وبلاغيين درسوا المعاني منذ بداية الدرس اللغوي ، وفضلوا القول فيما يدل عليها، لأنها الغاية التي يقصدها المتكلم ، لذا أطلقوا عليها معاني الكلام بقول ابن قتيبة: ((الكلام أربعة : أمر ، وخبر ، والاستخبار ، ورغبة ، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب وهي : الأمر ، والاستخبار ، والرغبة ، وواحد يدخله الصدق والكذب ، وهو الخبر))^(٤).

(١) الخصائص / ابن جني : ٨٧/١.

(٢) إعجاز القرآن : ١٧٨.

(٣) المدخل الى علم اللغة : ١٣٩.

(٤) أدب الكاتب : ٤.

وقد اقتضى تطور الفكر الإسلامي ، وفهم القرآن الكريم ودراسته بعمق ودقة متاهيين دراسة المعاني ، والخوض في تشعباتها ، لذا اتجه العلماء إلى دراستها ضمن دراساتهم لعلوم النحو ، والبلاغة أو الأصول ، أو التفسير ، وكان لكل علم منهجه في دراسة المعاني ومنها : المعاني النفسية ، وقد تفاوت اهتمام العلماء بالمعاني النفسية بحسب طبيعة ذلك الدرس ، وأهدافه .

من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر دراسة علماء البلاغة للمعاني النفسية من خلال دراسة المعاني المجازية التي يخرج إليها الأمر ، أو النهي ، أو الاستفهام ، وفي هذا يقول القزويني في حديثه عن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام :

((... ثم هذه الكلمات كثيراً ماتت تستعمل في غير الاستفهام ، كالاستبطاء نحو : كم دعوتك ، والتعجب نحو : مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَى)) ، والتثنية على الضلال نحو : ((فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)) والوعيد كقولك : لمن يسيء الأدب : ألم اودب فلاناً ، اذا علم ذلك ، والتقدير بايلاء المقرر به الهمزة ... والإنكار كذلك ، نحو : ((أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ... والاستبعاد نحو : أَنَّى لَهُمُ الذُّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ (١٣) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا ...))^(١).

والمعاني النفسية التي تخالج النفس البشرية لا يمكن حصرها ؟ لتشعبها وتعددتها بحسب ما يقتضيه السياق والقرائن ، ويمكن أن نقسمها على قسمين^(٢):

الأول : المعاني التي يعبر بها عن تأثر النفس ، وهي المعاني التي يعبر بها عن إحساس الإنسان بانفعال ، أو اهتزاز ، نتيجة لعامل مؤثر ، كالغضب ، والخوف ، والفرح ، والحزن ، والرضى ، والتعجب ، والمدح والذم.

الثاني : المعاني التي يعبر بها عن تأثير في نفوس المخاطبين ، وهي كثيرة منها: الوعيد ، والترهيب ، والتهويل ، والتعظيم ، والتفخيم ، والترغيب ، والإغراء ، والتوبيخ ، والإذلال ، والتبكيث ، والاستهزاء ، والتهكم .

أما بحثنا فسيدرس الدلالة النفسية للتمني في كتاب الله العزيز وسنتبع منهجاً استقرائياً في إحصاء الآيات التي تضمنت أسلوب التمني .

وقد بدأنا بتعريف الدلالة ، وأنواعها ، والتوقف عن تقسيمات المحدثين لها ، تلاه مبحثان :

الأول : بين أثر الخطاب القرآني في النفس البشرية مستعيناً بآية من الذكر الحكيم ، كان لها وقع في مسايرة النفس ، وجرها إلى سواء السبيل .

الثاني: وقف على الدلالة التمني النفسية ، وما صاحبها من مشاعر تأججت في نفس المتلقي .

وجاء التمني في القرآن على وجهتين الأول : على لسان المؤمنين ، والثاني على لسان الكافرين وارجوا ان يكون علمي خالصاً لوجهِ الكريم ، فطوبى لمن ((كان له قلبٌ أو ألقى السمع وهو شهيد)).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إن لفظ ((الدلالة)) وما ينتج عنها من استحقاقات ومعانٍ أُخرى الشغل الشاغل لباحثين ولاسيما

المحدثين، فالدلالة هي ما يتم التوصل من خلاله إلى معرفة الأشياء مثل: دلالة الألفاظ^(١)

على المعنى أو مثل من يرى الإنسان فيدرك انه حي من خلال حركته كما قال تعالى {مَا
دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ}٢، وتأتي الدلالة على أوجه متعددة
منها (العبارة) يقال : أعدد دلالتك (والأمانة) كما في قول الفقهاء الدلالة من القياس كذا وكذا ..
والشبهة التي تستعمل في دلالة المخالف^(٣) وللدلالة مكانة مهمة في كتب العلماء ومنهم المناطقة
_ مثلاً _ أولوها أهمية كبرى ، فقد وضعوا قواعدهم في ضوئها حتى إن بعضاً من الدراسات
الدلالية تعد وجها للبحث في المنطق وجهود علمائنا القدامى لا تقل شأناً ممن سبقهم في الشأن ،
فإن أبحاثهم الدلالية تمتد على مدى الدراسات اللغوية إلى القرن الثالث والرابع والخامس وكذا
سائر القرون اللاحقة^(٥) أما المحدثون فنجدهم يتفقون على تعريف واحد هو أن الدلالة "دراسة
المعنى"^(٦) فضلاً عن تقسيمهم لها على أقسام متعددة هي:

١ . الدلالة النحوية أو ما يسمّى بعلم اللغة التركيبي .

٢ . الدلالة المعجمية وهي ما يورده المعجم من ألفاظ مرتبة بإحدى طرائق ترتيب المعجم

٣ . الدلالة السياقية : وهي ما ينتج من حوار بين طرفي الحوار السامع والمنتكلم

٤ . الدلالة الصرفية : وهي ما يتعلق ببنية الكلمة حرفياً .

٥ . الدلالة الصوتية : وهي ما يتعلق بالوحدات الوصفية كالوقف والابتداء والنبر ... الخ

١. ينظر : المفردات للراغب الأصفهاني ٣٢٠

٢ . سورة سبأ، الآية ١٤

٣ . ينظر : الفروق اللغوية ٧٣

٤ . ينظر : علم الدلالة العربي ، أحمد نعيم ٦

٥ . علم الدلالة ص ١١ ، احمد مختار

٦ . علم الدلالة العربي ، ١٠٠

٦. الدلالة النفسية : هي الملامح والإشارات التي تنعكس على النفس الإنسانية فتحدث فيها استجابة معينة ، سواء أكانت لفظية ام حركية ويتضح من هذا ان الدلالة النفسية تشمل العمليات العقلية التي تقوم على استدعاء الأفكار والتخيل لها فضلاً عن المشاعر الانفعالية المختلفة ، وان الدلالة النفسية في اللغة لاتنطلق من الأرضية النفسية التي يبني عليها النص اللغوي بل من خلال تأثيره أثر في نفسية المتلقي وتتفاوت في صورها فتارة تأتي صريحة وأخرى بطريقة الإشارة^(١) وتقتصر هذه الدلالة على الأفراد وتشمل على مجمل المعاني النفسية الخاصة بطرفي الحوار _ المتكلم والسامع _ على حدّ سواء ، وتظهر لدى الأدباء اذ لديهم قدرة تفوق قدرة المرء الاعتيادي معتمدين في ذلك على ما تنتجه أخليتهم وتوضعه من دلالات^١ لأنها انعكاسات للمعاني يغلب عليها طابع الملاحظة الذاتية^(٢) واليها أشار الجرجاني إذ قال " ان العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ عليها في النطق^(٣) من هذا التقييم المتنوع لأنواع الدلالات يبدو أن هنالك علاقة وطيدة بين علم اللغة وعلم الدلالة لا غنى بل لا يمكن الفصل بينهم فضلاً عن علاقة ممازجة بين الدلالة والمعنى للتقارب الشديد بينهما^(٤) . وقد تتداخل تلك الدلالات في عملها فيكون للدلالة الأثر الأكبر في المعاني النفسية ولاسيما دلالة السياق العاطفي التي يظهر وبوضوح الأثر النفسي للمعنى المتلمس من الكلام.

وهناك ثمة عوامل مؤثرة في فهم الدلالة وإدراكها النفسية فمنها عوامل تتعلق بالمتكلم نفسه وهي العوامل الصوتية وعوامل متعلقة بالمتلقي كالتفاوت الثقافي والخبرة التي يمتلكها وأخرى مشتركة بينهما مثل البيئة والتنوع الزمني وطريقة الكلام°

١. التعبير القرآني والدلالة النفسية ٥٩-٦٠

٢. دلائل الإعجاز ج ١

٣. ينظر دلالة المصطلحات للدكتور باسم الشمري

٤. ينظر التعبير القرآني والدلالة النفسية

أثر الخطاب القرآني في النفس البشرية

إن أهم ما امتاز به الخطاب القرآن ي هو شموليته ، فقد خاطب عقول الناس كافة على الرغم من اختلاف ثقافتهم ومذاهبهم وهو، وإن كان معجزاً ، وانه جاء بأعلى الكلام بحيث لا يمكن مجاراته استطاع أن يقرع القلوب .

فالقرآن الكريم اذا تراه عامة الناس أحسوا بعظمته وجلاله ففهموا منه ما استطاعوا الفهم من معانيه الجليلة بقدر ما استوعبته واحتوته قلوبهم، وكذا الخاصة منهم فنجدهم أحسوا بجلالة وفهموه بقدر اكبر مما فهمته عامتهم (١) .

يقول صاحب المنار نقلا عن ابن تيمية " إنه ليس في القرآن كلام لا يفهم معناه وإن المتشابه إضافي إذ اشتبه فيه والضعيف لا يشتبه فيه الراسخ وإن التأويل الذي لا يعلمه إلا الله تعالى وهو ما تؤول إليه تلك الآيات ككيفية صفات الله ، وكيفية عالم الغيب من الجنة والنار"٢ . هذا فضلاً عن شموليته الهداية فهو ليس حكرا على طائفة دون سواها بل إن هدايته شملت الناس كافة على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية أو الثقافية وهذا ما صرح به القرآن إذ قال {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ} ففيه إرضاء العامة أو الخاصة ، وفيه استيفاء للنفوس واستجلاب لها ، لأنه اتخذ أسلوب الحوار وطريقة التخاطب منوالاً في تعامله النفس البشرية.

١. ينظر النبأ العظيم ص ١١٣

٢. ينظر تفسير المنار ج ١

كما ان نزوله بلسان عربي مبين الأثر الأكبر في فهم آياته وإدراكها فقد جاءت نصوصه مبينة وفقاً لنظام خاص متسع التراكيب مشتمل لآفاق اللغة مسيطر على المطر منها وغير المطرد وهو القائل { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } أي بنص ألبس لباس القراءة والكتابة العربية ليعلقه ولينسجم مع مفهوم الحضارة الإسلامية التي تعدّ حضارة النص، فهي حضارة قامت علومها وثقافتها على أساس النص^(١) كما امتاز بواقعيته فهو كما معلوم موجهاً للإنسان ، لذا استخدم في أسلوبه خطاباً واقعياً سواء أكان في عرض الأوامر والنواهي ، أم في عرض الاستدلالات على مبدأ التوحيد إسهاماً منه في فضّ النزاع بين الموحدين والوثنيين ليتقربوا إلى الله زلفى^(٢).

استطاع القرآن من إيصال تلك النواهي والأوامر والمعارف القرآنية العالية والعميقة إلى مختلف الناس _ كما ذكر _ مستعملاً ضرباً من الكلام يكاد يكون مؤلفاً بين الناس مثل "الضبط" فطرح تلك المعارف من خلال ما ضرب من أمثال في سرد الآيات " فالمثل القرآني تحته طور عظيم من العمل واختاره القرآن ، لأنه أسهل الطرق ، لتوضيح الحقائق يشترك فيه العالم والعامي فيأخذ كل ما قسم له"^(٣)

والتحدي في الإعجاز القرآني لم يقتصر على فئة دون سواها بل جاء شاملاً للمستويات كافة باختلافها، فالأمثال تؤثر في القلوب ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه^(٤) وهذه شهادة بأن القرآن رسالة عقائدية لم يكن يوماً مبهماً ولا مستعصياً.

١. ينظر : تفسير من وحي القرآن دراسة في علم اللغة النصي، ص ٨٢

٢. ينظر تأويل القرآن النظرية والتطبيق ٢٢

٣. تفسير الميزان ج ١٥ ص ١٢٥

٤. ينظر : التفسير الكبير ج ٢ ٦٦

ومن الأساليب التي أتبعها لإثارة عاطفة الإنسان ومشاعره هو الأسلوب القصصي لإيصاله إلى جادة الصواب ولكي يشعر الإنسان انه أمام نص متحرك غير جافٍ لا يضع العقل إلا في دوامة الفكر الساذج ، إذ عرضت القصة القرآنية صوراً للحياة الاجتماعية فيتعايش في فساحات وآفاق شاسعة .

لم يبيغ القرآن الكريم من القصة سرد الأحداث بل كان يرجو نقل الدعوة إلى الله وإرشاد الناس عن طريق عرضه لتجارب الأنبياء ، والسائرين على طريقهم قاصداً العظة ، والعبرة وقد ذكر القرآن بعض أهدافه ومراميه والحكمة التي تقف خلف سرده للقصة فقال { وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ } ^(١) وتحقيقاً للغرض الذي سيقت من أجله فإنها جاءت متناثرة في سور متعددة إلا قصة يوسف (عليه السلام) فإنها وردت كاملة في سورة واحدة سميت باسمه ^(٢)

والقرآن في عرضه الأحكام والأوامر والنواهي والمعارف الإلهية نجده يتعامل بلغة التدرج خاصة في خطابه النفس البشرية فهو عند مخاطبته إياها قد زودها بالمعدات والوسائل التي تمكنها من خلال ذلك طلب الأخلاق ، والتخلي بها فقد قال تعالى (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) ^(٣) ففيه إشارة واضحة إلى تهيأ الله تعالى الوسائل كافة سواء أكانت العقل

١. ينظر : المنار في علوم القرآن ، محمد علي الحسن ص ١٥٧

٢. سورة هود الآية ١٢٠

٣. سورة الشمس الآية ٧

الباطني أم الفطرة التي تتشأ مع الإنسان مع خلقه ، ثم يبين له ما هو العمل الحسن ، وما العمل القبيح وما التقوى وما الفجور، ولأجل أن يناى القرآن بالنفس جاء بصيغة التذكير لما يحدثه من معنى في اللفظ إذ أفاد التخميم والعظمة^(١) فضلاً عن حرصه إلا تستخدم النفس البشرية العامة منها ، أو المؤمنة لفظاً تحاكي فيه ألفاظاً أخرى عند أديان أخرى تخرج بمعنى من المعاني السيئة التي تسيء لتعاليم الإسلام فقد نهى المؤمنين مثلاً من استخدام كلمة "راعنا" كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا)^(٢) فدعاهم إلى إحلال لفظ محل آخر لأن دلالة اللفظ "راعنا" تستعمل عند اليهود لمعنى الرعونة أو، رعي الأغنام ، وهو بمعنى السخرية والاستهزاء وهذا بيان واضح يضعه الله تعالى بين أيدي المؤمنين ليرفعهم إلى مقام الإكرام ولا سيما وهذه الآية نزلت في موضع حديثهم مع نبي الرحمة فضلاً عن صور نواهي من شأنه أن ترتقي بالنفس البشرية إلى أعلى المقامات مثل قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) فالخطاب موجه للنفس البشرية الإنسانية تجنباً للوقوع في مهاوي الرذيلة.

هذا الحوار الخطابى المباشر القائم على الحوار مع النفس كثيراً ما استعمله القرآن الكريم في معالجة العادات والصفات المتجذرة في حياة الناس الأمر بعد تنفيذها صعباً نوعاً ما، وقد يخلف وراءه مشكلات اجتماعية فمثلاً عند معالجته لعادة اعتاد الناس عليها وهي الخمر لم يكن القرآن الكريم قد استعمل النهي المباشر بل جاء بلغة التدرج وأسلوب التمهيد للنهي

١. ينظر : التربية الروحية ص ٤٨-٥٠

٢. سورة البقرة الآية ١٦٩

٣. الحجرات ، الآية ٢

فقال (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)^(١). فالقرآن الكريم يضع أمامهم التأثيرات الجانبية
في الحياة الاجتماعية العامة والخاصة وفي الحياة الروحية التي يعيش الناس مع الله في لحظة
العبادة والتأمل لان الخمرة تذهب بالعقل فيتصرف الإنسان معها بفعل الغريزة التي تجمع الأحقاد
وتفجرها في طريقة لاشعورية^(٢).

ثم قال (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ
وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)^(٣) فالجواب واضح
وصريح لما سئل به الرسول فالمنافع التي يرجو الإنسان قليلة إذا ما قورنت بالإثم المترتب جراء
ذلك ليأت ذلك بالنهاي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ
وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^(٤)

فالقرآن الكريم قد مهد طويلاً لتلك الممارسات اللاأخلاقية مراعاة للجانب النفسي وهكذا نجده في
معظم تشريعاته مراعيًا للنفس البشرية وهذا ما أنماز به القرآن من دون سواه من الكتب السماوية
فضلاً عن مسايرته الميول الضعيفة ولاسيما في موضع بالغ الأهمية في وقته وهو الجهاد إذ إنَّ
الإسلام مازال طرياً وهو ما لا تطيقه النفس البشرية فوصفه أولاً بأنه -على الرغم- من الحاجة
إليه - مكروه فذكر { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ }^(١)

١. سورة المائدة الآية ٩١

٢. الحوار في القرآن ١٨٧

٣. سورة البقرة الآية ٢١٩

٤. سورة المائدة الآية ٩٠

وفي موضع آخر يبين أنهم مظلومون فدعاهم إلى القتال لرفع الظلم .

ومرة يرسم لنا صورة للنفس المتباطئة اذا دعيت إلى القتال فيقول { مَا لَكُمْ إِذَا

قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ }^(٢) فلفظ

اثَّاقَلْتُمْ صورة للجسم الثقيل الواقع من أيدي من يوقفه لا يمكن لأي لفظ إذا حلّ مكانه ان يرسم تلك

الصورة التي رسمها فالقرآن يأتي باللفظ بحسب الموضوع المساق اليه ليتناسب معه وهو ما يمكن

عدّه لوناً من ألوان البلاغة الظاهرية^(٣) . من هذا يبرز لنا أهمية الدور الذي تلعبه المفردة القرآنية

من خلال تأثيرها في النفس . فالقرآن يدل بالكلمة الواحدة والكلمات المختصرة على معانٍ متعددة

يطول شرحها اذا أراد المتكلم الاعتيادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن لم يصل إلى بغيته

الا بلفظ أطول وأقل دلالة^(٤) .

فالأسلوب القرآني هو جوهر التحدي حيث جاء ببناء فريد للكلمات، والجمل جعلته يمتاز بخاصيته

سما بها فوق النثر الفني والكلام المنظوم وهو ليس بواحدٍ منها ، ليس شعراً لأنه ليس على مناهج

الشعر من بحور ، وتفاعيل ، وعلل ، وزخارف، وانه ليس نثراً ، والنثر وان اشترك معه في بعض

المظاهر كالسجع الا انه - أي النثر - دونه بمراحل^(٥) .

فلقد جاء بالأداء التعبيري الفذّ متحدّياً به حمّله القول ، لذا كان له الأثر البالغ المتنفذ في النفس

البشرية ، وأعماقها . فقد كان يبغى من رسم وراء ذلك صورة حسية تشعر بها النفس البشرية ، لذا

كوّن الجو الحسي بحيث تعانقت هذه الأدوات فيما بينها^(٦) .

١.سورة التوبة الآية ٣٨

٢. ينظر النقد الأدبي: أصوله ومناهجه ص٣٩

٣. ينظر البيان والتبيين للجاحظ ينظر ص٩٤

٤. ينظر خصائص التعبير القرآن وسماته البلاغية ص٢٦٧

- الدلالة النفسية للتمني في القرآن الكريم -

يتبع القرآن الكريم الأسلوب المؤثر في نفوس قارئيه، ليثبت به أفئدتهم متخذاً الصور الحسيّة سبيله إلى ذلك ، تلك الصورة التي يتخيلها قارئ القرآن فيشعر نفسه كأنه امام صورة حسية متحركة فالقرآن الكريم يعمد إلى إثارة النفوس في هذه الأساليب التي يعدّ التمني واحداً منها كما له من تقدير شيء في النفس وتصويرها^(١)

والتمني رغبة من رغباتها وفيه معاني التلهف والشوق ((فالمرء يهرب اليه حيث تفوق طموحاته واقعة لذا يلجأ الى احلامه الحبيسة يعونها امنيات هفافة وورودا رفاة من عالم النفس المزدحم بالرؤى الهامسة)) أي طلب حصول شيء مستحيل او صعب المنال ولذا عدّ من الانشاء الطلبي للقرآن الكريم اسلوبه الخاص إذ لايمكن لأي أسلوب من الأساليب التعبيرية البشرية مجاراته في ذلك أو حتى الدنو منه، فنراه مؤثراً حتى على الذين لا يجيدون العربية إذا قرأ على مسامعهم^(٢). فالقرآن الكريم في اعتماده التمني أسلوباً مؤثراً بالنفس الإنسانية كان يرجو التأثير فيها لان التمني يقف وراءه معانٍ عدة ذات طبيعة خاصة، فهي من المعاني التي تتعلق بها القلوب، وتشاقها سواء أكانت بعيدة أم مستحيلة ثم ان البعد فيها ربما لا يكون بعداً بالنسبة للواقع أو العرف أو العقل، وإنما هو بعد من حيث إحساس النفس به تقول : ليتني أفعل كذا أو أقدر عليه، فتفيد بذلك إنك تحس ببعد هذا الفعل أو هذه القدرة، وقد يكون ذلك كله غير بعيد في واقع الأمر، ولكن شدة رغبتك فيه همتهك انه مستبعد وهذه حالة من أحوال النفس وليست متعارضة مع ما نشير إليه من أن شدة الرغبة وعظيم التعلق يوهم ان غير الواقع واقع وانه دنا في الأوهام حتى تكاد تلمسه الأيدي، لان هذه الحالة الثانية أشبه بالحلم الذي بدا بعيداً والحالة الأولى إحساس بالبعد، فتستبعد القريب ، وقد يغلب التمني الشعور بالأمل فيرقب البعيد وطبيعة المعنى في باب التمني مما يجعله من الأساليب

١. ينظر المفردات ص ٤٧٥

٢. تفسير في ظلال القرآن ٧٨٧١/٣

ذات الواقع والتأثير، لأنك في مواقعه تجده نفساً ظامئة إلى شيء ثم ان ظمأها ظمأ لا يروى أو يستبعد ربه (١).

لذا أراد القرآن الكريم محاكاة عوامل التأثير ومكونات النفس الإنسانية وإفرازاتها مخاطباً بذلك جوارح الإنسان كافة سواء العقلية أو الوجدانية أو الغرائزية ولاستيعاب هذه الموضوعات وهذا التنوع في المعاني جاء التمني في القرآن شاملاً لأقسام الكلام من أسم وفعل وحرف، فالاسم اقتصر على لفظة "أمني" * ومشتقاتها فقد جاء في أربعة مواضع هي البقرة (٧٨ و ١١١) والنساء ١٢٣ والحديد ١٤ وصيغة الفعل انحصرت في فعلي التمني (ود) الذي تكررت في خمسة عشر موضوعاً في البقرة ثلاث مرات (١٠٩، ١٠٥، ٩٦) والأعراف ثلاث مرات (٣٠، ٦٩، ١١٨) وفي النساء (٤١). ٤٢، ٨٩، ١٠٢) أما سائر المواضع فقد توزعت بين الأنفال (٧) والأحزاب (٢٠) والممتحنة (٢) والقلم (٩) والحجر (٢) والمعارج (١١-١٤) و(تمنى) الذي ورد في ثمانية مواضع هي البقرة (٩٤-٩٥) وآل عمران (١٤٣) والنساء (٢٣) و(١١٩-١٢٠) والحج (٥٢) والقصاص (٨٢) والنجم (٢٤-٢٥) والجمعة (٩-٧) والاسمية تمثلها الأداة ليت.

وإجمالاً اختار البحث نماذج قرآنية من تلك الآيات المباركة قسمة على قسمين أحدهما: التمني الوارد على لسان المؤمنين الصادقين أو الأنبياء الصالحين أو من يمكن وصفهم بضعف الإيمان .

والآخر: التمني على لسان الكافرين الظالمين لأنفسهم هو معبر عن حالة الندم والتأسي. وهو في كلتا الحالتين يصور إفرازات واضطرابات النفس البشرية، فيرسمها مشهداً حياً يصاحب النطق بالتمني في وقت حتى يبدو كأنه ملازماً ومكماً له.

١. دلالات التركيب . ص ٢٠٤

أولاً: التمني الوارد على لسان المؤمنين : وهو أمانى المؤمنين الصادقة خوفاً من الوقوع في الفتنة، ونأى بالنفس عن أن تخالط الرذيلة كالتمني على لسان مريم "عليها السلام" في قوله تعالى {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا} (١) لو لاحظنا صفة الخجل التي رافقته والتصوير الدقيق للعواطف والانفعالات الصادقة لتبين لنا مدى الإيمان وإحساس الصادقين، فالتمني قالته على استحياء من قومها، خشية الفتنة التي قد تقع وتثير الكلام حولها (٢). وهي العفيفة التي سبق أن توافد وتنافس أشرف قومها ليكون له الشرف في تكفلها (وما كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ) (٣) فتمنيها نتيجة للاضطرابات النفسية التي كانت تمرُّ بها، فنرى ملامحها ونحس اضطراب خواطرها (٤)، وكيف رسم القرآن شخصية العذراء وما تشعر به من عواطف وانفعالات في أسلوب كان له تأثير في النفس الإنسانية. وكذلك نلمس هو التصوير النفسي بشكل واضح على لسان الرجل المؤمن صاحب القرية الذي دعاه قوله إلى التصديق بنبي الله موسى، وكيف رسم القرآن حركة هذا الرجل التي اتسمت بالسرعة من خلال الإتيان بالفعل "يسعى" فضلاً عن تقديم شبه الجملة على الفعل، فالسياق التعبيري للقرآن الكريم إن أراد إبراز وظيفة لفظية ما قدّم شبه الجملة عليها اهتماماً بها كما في قوله {وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}، يذكر صاحب الكشاف أنه تمنى لو أن قوله يعلمون مثلما يعلم لناوأ عن الكفر وتوجهوا نحو الإيمان والعمل الصالح (٥). فالتمني خرج للدعوة

١. سورة مريم الآية ٢٣

٢. ينظر: الميزان في تفسير القرآن ١٤ ص ٤٢

٣. سورة آل عمران . الآية ٤٤

٤. ينظر : تفسير في ظلال القرآن ٢٣٠٧/٤

إلى الخير أو يكون التمني جارية على لسان المؤمنين بعد كفرهم كالحاصل على لسان صاحب الجنين حين قال: {يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا} ^(١) فصاحب الجنين شعرت نفسه بالتكبر والغرور فظن أنها لن تزول فقال " ليتني لم أتعلق بما تعلقت به ولم أركن ولم أطمئن إلى هذه الأسباب اني كنت أحسب أن لها استقلالاً في التأثير، وكنت أرجع الأمر كله إلى ربّي، فقد ضل سعبي وهلكت نفسي" ^(٢) ويصور لنا صوراً عقلية لديه وتركيزه الماديات من غير النظر إلى عواقب الأمور فإظهار الندم على ما فات لا تغني من الله شيئاً تلك الحسرة ذلك الذي جسدها القرآن الكريم في أروع صورة فقال { فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ { فجاء بالحركة المعبرة عن الأسى والندامة التي تعترى النفس .

فالتمني تجسد في بيان الآية من المثل لما له من أثر كبير في إفراز المعاني، وهو نوع من أنواع الأساليب القرآنية التي عرض القرآن التمني من خلالها فالمثل القرآني "إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعاني ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب" ^(٣).

وتارة يكون التمني صادراً عن الأنبياء في مواجهتهم للشيطان كما في قوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ...} ^(٤) فقد ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت على الرسول الكريم لما رأى قومه يعرضون وعزّ عليه تباعدهم عن دين الحق تمنى في نفسه أمنية هي ان ينزل من

١. سورة الكهف الآية ٤٢

٢. الميزان في تفسير القرآن ج١٣ ص ٣١٢

٣. الكشاف ١٩١/١

٤. سورة الحج الآية ٥٢

الله ما يقرب بينه وقومه حرصاً منه على ان يخرج الإيمان من قلوبهم فجلس في أحد الأيام في نادٍ من أندية قريش وحوله كثيرٌ منهم وتمنى تلك الأمنية فأنزل الله تعالى قوله { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ } فتلاه النبي الكريم حتى وصل إلى قوله { أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ } (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ {

فلما سمع قريش ذلك فرحوا ومضى الرسول في قراءته فأكمل السورة كلها فسجد وسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد^(١)... فتلك أمنية كبرى أمنية الصادقين مهما حاول الشيطان إزالته عن جادة الصواب الا ان النفس مطمئنة ناءت من تأثر الألاعيب وسوسة الشيطان، وسجعه المفتون. فسياق الآية يدل على عدم التصديق بما جاء به الشيطان وهو أريد به تشويق النبي لأن التمني اذا كان لسان الأنبياء أريد به الإصلاح والهداية^(٢).

وقد يكون على لسان النفس الصادقة في قوله { يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا }^(٣). يذكر الله تعالى بأنه أعلم بما تسرّ النفس وما تعلنه النفس من خير، أو شر وهي متلهفة لمعرفة ما سيفسر الحكم الإلهي فالناس يشاهدون أعمالهم الصالحة، فيفرحون بها ويستبشرون خيراً والذين يشاهدون السيء من أعمالهم يستولي عليهم الرعب، فيأتي التمني لو أنهم استطاعوا ان يبتعدون عنها فيأتي النداء الرباني لعباده مرجياً لئلا يقنطوا من رحمته، لان رحمته شاملة لكل الناس مسلمهم وكافرهم^(٤).

١. ينظر: الكشاف ١٢ ص ٥-٥٢

٢. ينظر : التحرير والتتوير ٢٩٨/١٧

٣. آل عمران الآية ٣٠

٤. ينظر : التحرير والتتوير ج٣/٢٢٤

ثانياً: التمني الحاصل على لسان الكافرين:

تتنوع معاني التمني الواردة على لسان الكافرين والظالمين لأنفسهم، فتارةً يأتي معنى إظهار الحسرة والاعتراف بما اقترفوه من ذنوب وتارةً إظهار الأسى لما يشاهد من مشاهد يوم القيامة فقوله تعالى { وَيَوْمَ يَعَفُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً (٢٧) يَا وَيَلَّتَا لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً }^(١)

فالتمني يصور حالة الندم لدى الكافر بعد ان شاهد ما يشاهد من أهوال يوم القيامة، فيحزن ويتأسى لما فعله من قبل ندامةً وحسرةً فيطبق يديه وأصابعه في فمه تلك الحركة الحمية التي يرسمها القرآن وهي حركة منتقاة من واقع الحياة اليومية يقوم بها الإنسان للدلالة على الندم فالآية تمثل لنا اللفظة المكروية وكيف تتعلق نفسه بما فات وكيف هيأ لتلك اللفظة بهذا الصوت الذي له قوة الثبينة (يا) ثم أعقبه بقوله {لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً} تجد الصرخة المدوية، فالفرق بين الندمين واضح الأول : أنه لم يسلك سبل الذين آمنوا و والثاني: على سلوكه طريق المظلمين^(٢).

فيسبق التمني اعترافاً بالذنب، وإظهاراً للندامة على مرافقة الأشرار بهذا الاعتراف جاء متأخراً إذ إن الساعة قائمة واليوم عبوس قمطير ومن أمثلة وصف القرآن للندم المقرون بالتمني قوله تعالى: { يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ }^(٣) فيلحظ كيف أن القرآن يصف تقطع أنفاسهم حسرات، وندامة على ما فعلوا في الدنيا، فجاء التمني مسبوقة (يا) بصوت محتد ليبيين شدة الحسرة {يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ} تأمل الندم البادي هنا الذي عبر عنه البيان القرآني فجاءت (الألف) في لفظ (الرسول) مجانسة بذلك لامتداد صوت النادمين . الف يمتد معها الصوت (يا) (ليتنا) (أطعنا) (الرسول) فكلما (الرسول) تقفوا معها (الألف) على غير اعتاد عليه الأسلوب اللغوي بالنصب.

وهي حالات نفسية يدرك المرء خطأه سوء عمله تقترن الياء مع (ليت) إظهار للشعر فالندم غير مجدٍ وهذا المشهد يتكرر في موضع آخر في قوله تعالى { وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَهُ (٢٥) وَلَمْ أَذْرِ مَا حِسَابِيَهُ }^(٤)

١. سورة الفرقان الآية ٢٧-٢٩

٢. ينظر : دلالات التركيب ٢٠٩

٣. الأحزاب الآية ٦٦

٤. الحاقة الآية ٢٥-٢٦

فيلاحظ ما يحمله التمني من بعدٍ في المعنى، فطال المشهد وإعطاءه بعداً زمنياً أكثر فضلاً عن تكرار الأداة "ليت" بين شدة الاضطراب النفسية، والحسرة، والتفجع، فالكافر يتمنى لو أن هذه النهاية لكي لا يذكر؟ بعدها^(١). فالتمني معبراً عن الحالة النفسية للكافر وهو يطالب بالستر وعدم إظهار عن جرائمه وذنوبه يوم تعرض الأعمال علي؟ حيث افتضح أمره أمام الخلائق، لان كتاب الله قد أحصى كل شيء في امام مبين ولم يترك صغيرة ولا كبيرة وهذا ديدن الكافر وحسرتة يوم الحساب التي انحصرت؟

وقد يخرج التمني الوارد على لسان الكافر أمنية أن يكون المسلم كافراً هو ناتج عن الحسد التي تعترية آنذاك و إذ إنهم ودوا كفركم ورجوعكم عن دينكم إذ إنهم شاهدوا حلاوة الإيمان ومعيشة المؤمن تلك العيشة الراضية كما في قوله تعالى {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ} ^(٢) وهذا الحسد قد يأتي على لسان طائفة أخرى من غير المسلمين هم من أهل الكتاب حين قال {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ} ^(٣)

فأمنية اليهود قائمة على ان يرتد المسلمون عن دينهم، ويعودا إلى حظيرة الشرك وأن يشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، وأن يستبدلوا الذي أدنى بالذي هو خيرٌ وأفضل.

فالتمني عبر عما يكنه اليهود من بغضاء وحقد يجول في خواطرهم فأمانيتهم دحضها القرآن الكريم، وجعلها من المعجزات التي لايمكن تحقيقها على أرض الواقع فهم يعرفون صدق الرسالة المحمدية بالرغم من محاولتهم التضليل عليها وتحجيم أثرها الأخلاقي.

١. ينظر : تفسير في ظلال القرآن ٣٥٤/٦

٢. سورة الممتحنة الآية ٢

٣. سورة البقرة الآية ١٠٩

- ١- بينت دراسات التحليل النفسي إن الإنسان يميل إلى عدم إدراك الأشياء التي تقلقه وتزعجه ولاسيما الأمور التي تتعارض مع رغباته وأهوائه، لاشك إن الكافرين لم يكونوا راضين عن الدين الجديد لأنه يهدد سلطتهم ونفوذهم... فلمن يكونوا متهيئين لاستماع القرآن الكريم ولا مستمعين علمياً إلى إدراك معانيه، وتصديق ما جاء به من الحق.
- ٢- التمني مرآة تعكس ما يضمره الإنسان في داخله فضلاً عن أسلوب انفراد عن غيره من الأساليب في كونه يظهر تجسيداً مواقف كاملة من حيث تعايشه من النص القرآني حتى يتجلى كأنه مشهد حي.
- ٣- اختلفت أدوات التمني التي عرضها البحث في أن لها ميزة تغاير الأخرى ، فكل أداة لها خاصيتها ودلالاتها في الأسلوب والسياق تختلف عن نظيرتها.

Summery

- 1- Psycho analysis studies have shown that human being like to be unaware about things they disturb him, largely with those that come in contrast with his wishes and desires.
There is on doubt that unbelievers were unsatisfied with what the new religion calls for, that is because this new religion was threat end their authority and their influence, ... they hadn't ready enough to listen to the holy Qur'an and they were not prepared mentally to perceive its meanings.
- 2- Linguistic wish is like a mirror by which what human being hide inside has reflected. More over, it is a linguistic style that distinguishes from other styles by embodying the Qura'nic text.
- 3- Articles of wishes varies in the research according to their use and meaning.

القرآن الكريم

١. أدب الكاتب ، ابو محمد عبد الله بن مسلم / ابن قتيبة ، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤/١٣٨٢هـ - ١٩٦٣ .
٢. إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ، تح. السيد احمد الصقر ، دار المعارف ، ١٣٧٤هـ - القاهرة .
٣. البيان والتبيين ، أبو عثمان بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة . ط١، ١٩٩٨
٤. التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني ، ضبطه وشرحه الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط٢ ، مصر .
٥. تأويل القرآن النظرية والمعطيات للسيد كمال الحيدري . مؤسسة التاريخ العربي ط١.٢٠٠٦
٦. التربية الروحية بحوث في جهاد النفس ، السيد كمال الحيدري . دار فراق ط السابعة ٢٠٠٥،
٧. التعبير القرآني والدلالة النفسية للدكتور عبد الله محمد الجيوسي دار الغوثاني للدارسات القرآنية ط٢٠٧.٢
٨. التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤
٩. تفسير من وحي القرآن دراسة في ضوء علم اللغة النصي مؤيد عبيد آل صوفي دار الملاك، ٢٠٠٩
١٠. في ظلال القرآن، سيد قطب ، دار الشروق . القاهرة ٢٠٠٥
١١. الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تح. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
١٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨) تحقيق: عادل احمد عبد الموجود . مكتبة العبيقان ١٩٩٨ .
١٣. التفسير الكبير المسمى بـ (مفتاح الغيب) ، محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦) دار الفكر . بيروت ط١٩٨١، ١
١٤. المنار لمحمد رشيد رضا ، دار المنار . القاهرة . ط١٩٤٧، ٢
١٥. الحوار في القرآن الكريم ، قواعد، أساليبه، معطياته . محمد حسن فضل الله الطبعة الأولى ١٩٧٩ . مكتبة الشهيد الصدر

١٦. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عبد العظيم إبراهيم المطعني . الناشر مكتبة وهبة . القاهرة . ط ١ ، ١٩٩٢
١٧. الدراسات اللغوية للقرآن الكريم في أوائل القرن الثالث للهجرة . محسن شحاته دار قباء للنشر والتوزيع . مصر . ٢٠٠١
١٨. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م ، مطبعة المدني ، القاهرة .
١٩. دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر . الناشر مكتبة الخانجي . القاهرة . ط ٢ . ١٩٨٩ .
٢٠. دلالات التراكيب . محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة . القاهرة ط ١
٢١. علم الدلالة : أحمد مختار عمر . مكتبة دار العربية . ط ١ . ١٩٨٢
٢٢. علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق فايز الداية- دارا لفكر - دمشق . ط ١ ، ١٩٨٥
٢٣. الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) دارا لكتب العلمية، بيروت، ط ٤ ، ٢٠٠٦
٢٤. المفردات في غريب القرآن . أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، دار المعرفة ، بيروت.
٢٤. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره- محمد علي الحسن دار الفكر العربي . ١٩٩٨
٢٥. من جماليات التصوير في القرآن الكريم ت محمد قطب عبد العال . الهيئة المصرية العامة للكتاب ت ٢٠٠٦
٢٦. الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي - دار الاعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٩٧
٢٧. النبأ العظيم ، محمد عبد الله دراز . دار القلم . القاهرة ١٩٩٨